سبتمبر
الثلاثاء ٢٢ مايو ٢٠٠٧ – العدد ١٣٢٧ الموافق ٥ جماد أول ١٤٢٨هـ

نائب رئيس الجمهورية لـ« سبتمبر »:

الوحدة.. أكبر وأعظم عملية إصلاح سياسي واجتماعي في تاريخ اليمن

الوطن ملك الجميع.. والاختلاف يجب ان لا يخرج عن مصالح الوطن

اكد الاخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية ان مناسبة الاحتفالات بالعيد الوطني للجمهورية اليمنية اصبحت تقترن بانجاز جملة من المشاريع المتعددة والمتنوعة خصوصاً فيما يتصل بالبنية التحتية واستكمالها بصورة متواصلة.

وقال في هذا الحوار لـ"٢٦سبتمبر": ان الاحتفال لهذا العام يتميز بانه جاء يحمل معه تباشير النصر الوطني الديمقراطي المنجز في شهر سبتمبر الماضي والذي شكل محطة تاريخية في حياة شعبنا ونهجه الديمقراطي.

واعتبر الاخ نائب الرئيس ان اعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م اكبر واعظم عملية اصلاح سياسي واجتماعي في تاريخ اليمن الجديد واكد ان الديمقراطية والتعددية السياسية المقترنة بقيام الجمهورية اليمنية تعد من المكاسب المهمة التي حققها الوطن متمنياً ان تعي الاحزاب والقوى السياسية القيمة الرفيعة للديمقراطية وتتمثل معانيها وابعادها ودلالاتها نصاً وروحاً معتبراً ان النهج الديمقراطي هو السبيل الوحيد نحو بلوغ المستقبل المنشود.

وقال الاخ نائب الرئيس ان مؤتمر فرص الاستثمار الذي انعقد في صنعاء مؤخراً مثل دليلاً قاطعاً على تطور العلاقات اليمنية– الخليجية ومثل علامة فارقة في هذا المنحى على طريق تعزيز هذه العلاقات والانتقال بها الى آفاق ارحب واوسع وفيما يلي نص الحوار:

■ حوار: مدير التحرير

■ ما هي ابرز ملامح الاحتفالات بالعيد الوطني السابع عشر الذي سوف تحتضنه محافظةإب.. وهل هناك مشاركة من الخارج في الاحتفالات؟

■■ في كل عام يمر وبمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني اصبح معروفاً اقتران هذه المناسبة العظيمة بانجاز جملة جديدة من المشاريع المتعددة والمتنوعة خصوصاً فيما يتصل منها بالبنية التحتية واستكمالاتها بصورة متواصلة ترجمة لما تحمله الخطط التنموية في طياتها من برامج تطويرية وبصفة خاصة منذ ان نجح قرار القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي اتخذ منذ العيد الوطني العاشر الذي نقل العاصمة صنعاء الى وضع افضل بصورة كبيرة.

ويميز احتفالات شعبنا بالعيد الوطني السابع عشر انه قد جاء حاملاً تباشير النصر الوطني الديمقراطي المنجز في شهر سبتمبر من العام الماضي خلال الانتخابات الرئاسية والمحلية وشكلت محطة تاريخية في حياة شعبنا ونهجه الديمقراطي الذي تجذر وتكرس منذ الانطلاقة الاولى في السابع والعشرين من ابريل عام ثلاثة وتسعين وجدد الشعب اليمني ثقته بصانع النهضة والوحدة اليمنية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وستكون هناك مشاركات اقليمية وعربية وعلى مختلف المستويات.

عيد الانجازات

■ اصبحت الاحتفالات الوطنية تتميز بارتباطها بالتنمية وافتتاح العديد من المشاريع التنموية والخدمية ما هي ابرز المشروعات التي سيتم تدشينها بهذه المناسبة وكم تبلغ كلفتها التقديرية؟

■■ كما سبق القول اصبحت الاحتفالات الوطنية مظهراً من مظاهر الانجاز والعمل بما يرافقها من مشاريع تنموية تخدم عملية التطور في مسار الحديث وفي هذا العام فقط هناك ما يقارب سبعمائة وخمسون مشروعاً على مستوى محافظة إب وحدها مابين افتتاح ووضع حجر اساس وتدشين العمل وهي في الحقيقة مشاريع ناجزة ومائلة للانجاز باعتماداتها المرصودة بكلفة تتجاوز اربعة وسبعين مليار ريال وفيما يتعلق بالمحافظات الاخرى فسيتم افتتاح ووضع حجر اساس وتدشين العمل لمئات المشاريع المشابهة الكبيرة والصغيرة على سبيل المثال فان عدن وحدها ستحتفل بانجاز وتنفيذ ما يزيد على مائة مشروع وباعتمادات مرصودة بعشرات المليارات في كل محافظة. وبشكل عام يبلغ عدد المشاريع التي سيتم افتتاحها في أمانة العاصمة وكافة المحافظات نحو ٢٥٠ مشروعاً بقيمة تتجاوز ١٨٠ مليار ريال، فضلاً عن وضع حجر الأساس لأكثر من ١٤٠٠ مشروع بقيمة تزيد عن ٢٤٠ مليار ريال.. وتشمل هذه المشاريع جميع المجالات الخدمية والانتاجية.

نجاح غير عادي

■ في الفترة الاخيرة اتخذت القيادة السياسية قراراً باقامة احتفالات العيد الوطني في المحافظات.. ماهي معاني ودلالات ذلك وهل ستتواصل اقامة الاحتفالات لتشمل كل المحافظات؟

■■ نعم هناك اتجاه لبرمجة الاحتفالات بالعيد الوطني للجمهورية اليمنية كل عام في محافظة، بعد ان اظهرت هذه التجربة نجاحات غير مسبوقة وعندما قدرت القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية هذا المنحى لما حققه من نجاحات في طريق النهوض المنشود وتكثيف الجهود وحشد الامكانيات والطاقات على مستوى محافظة محددة تحتضن هذه المناسبة العظيمة والغالية

> **■ الديمقراطية.. سبيلنا الوحيد لبلوغ المستقبل المنشود**
> **■ مؤتمر الاستثمار عزز العلاقات الاخوية بين اليمن ودول الخليج**

وتحقق استفادات مهمة فيما تحتاجه من مشاريع تنموية تخدم عملية المسار التنموي بكل صوره وابعاده وقد حقق هذا الاسلوب نجاحاً غير عادي.

اكبر عملية اصلاح

■ كيف تنظرون الى رؤية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح منذ توليه القيادة في ١٧ يوليو ١٩٧٨م لقضية الوحدة ودوره في اعادة تحقيقها والدفاع عنها؟

■■ كان انبثاق عهد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بصورة ديمقراطية من تحت قبة البرلمان قد مثل محطة تاريخية لعهد جديد اساسه الاول انقاذ اليمن من ذلك الوضع وفي ذلك الظرف الصعب وفي ظل صراعات وتجاذبات اقليمية ودولية يلعب فيها الكبار بمصائر الشعوب ويعبثون بمقدراتها وفقاً لمصالحهم النابعة من تقاسم النفوذ والوجود وبتلك الجرأة والمتقدمة خصوصاً باختيار الضابط علي عبدالله صالح لما عرف به من طول بال وبعد نظر وسجية الايثار والتضحية ولما يتمتع به من حس وطني مرهف وارادة صلبة وفولاذية وكان ذلك ما وضع حداً نهائياً للتفكير في الانقلابات العسكرية وتحركات الدبابات في وقت كان اليمن في امس الحاجة لهذا الاجراء العظيم وبحساسيات الوضع الدقيق والمعقد انطلق الرئيس علي عبدالله صالح متجاوزاً مصائب جمة وتوترات قاتلة وتداخلات فادحة من هنا وهناك وكان على مستوى رفيع جداً بالمسؤولية الملقاة على عاتقه مستعيناً بما هو دون النجاح والمضي الى الامام ورسم الخطى بثقة وكبرياء نحو المستقبل الموعود ودب الاستقرار في زمن النفور والفوضى ونهض بمستوى الحياة من مختلف مناحيها خطوة بخطوة وعزز بناء الثقة والحوار والتعقل وصولاً الى اغسطس ١٩٨٤م عندما ترجم رؤيته وتجربته لتنظيم ولوجاً لممارسة الديمقراطية من منطلق سياسي لينسجم مع المصلحة العليا للوطن في تلك المرحلة الحساسة واستقام البناء واثمر العمل بالمؤهلات الوطنية الصادقة والناضجة وصولاً ليوم الثاني والعشرين من مايو تاريخ الميلاد الجديد وتحقيق اهم واعظم اهداف الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر وكان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح على موعد اكبر في تاريخ اليمن الحديث لتحقيق ذلك الحلم الكبير بعد طول انتظار وشكل ذلك الحديث المبارك اكبر واعظم عملية اصلاح سياسي واجتماعي في تاريخ اليمن الجديد ولما كان ذلك الحلم الذي تحقق بذلك القدر من الاهمية الاستثنائية فقد سخر الرئيس علي عبدالله صالح جهده وحياته من اجل انتصار الوطن واحتفاظه بهذا المكسب الاستراتيجي وتقديم الغالي والنفيس وتجاوز الشعب اليمني بقائده المؤامرات والدسائس بانتصار الشرعية الدستورية في صيف عام ١٩٩٤م.

■ في تقديركم ماهي ابرز الانجازات التي حققتها الجمهورية اليمنية خلال الـ١٧ عاماً الماضية من عمر الوحدة المباركة؟

■■ ان ما تحقق لليمن ارضا وانسانا الشيء الكثير منذ مطلع العقد الاخير من القرن العشرين بعد قيام الجمهورية اليمنية وهناك العديد من المكاسب والانجازات الكبيرة قد تحققت على الصعيدين التنموي والديمقراطي.

واذا ما قسنا تلك الانجازات بعهود ما قبل ذلك فشنكشف ان ما تحقق قد مثل تحولات نهضوية لا يستهان بها وربما مثلت قفزة نوعية مقارنة بما تحقق خلال عقود مضت من تاريخ اليمن.

خيار الديمقراطية

■ سيادة النائب.. تعتبر الديمقراطية والتعددية من المكاسب العظيمة التي ترافقت مع الوحدة.. كيف تقيمون المسيرة الديمقراطية خلال هذه السنوات؟

■■ النهج الديمقراطي في اليمن خيار اقترن بقيام وطن الثاني والعشرين من مايو وهو من المكاسب الهامة التي حققها الوطن ترادفاً مع قيام الجمهورية اليمنية واتمنى من كل قلبي ان تعي الاحزاب والقوى السياسية القيمة الرفيعة للديمقراطية وتتمثل معانيها وابعادها ودلالاتها نصاً وروحاً وتنمية الوعي الاجتماعي في هذا المنحى بآفاقه الواسعة المتسمة بالوعي الوطني العالي ولقد اصبح النهج الديمقراطي السبيل الوحيد نحو بلوغ المستقبل المنشود.

■ بهذا الصدد كيف ترون سيادتكم الحوار الجاري بين الاحزاب والتنظيمات السياسية؟

■■ الحوار بين الاحزاب بحاجة الى رؤى منسجمة مع المصلحة العليا للوطن بروح لا تنتمي الى التعصب او الانتماء الضيق بكل ما تعنيه الكلمة فالوطن ملك الجميع والمعارضة والاختلاف تنصب فيما يهم هذا الوطن.

■ ما تقييمكم لنتائج مؤتمر فرص الاستثمار الذي شهدته صنعاء مؤخراً وبرأيكم ما الذي يمكن ان يضيفه لمسيرة التنمية والاستثمار في اليمن؟

■■ مؤتمر فرص الاستثمار الذي انعقد في صنعاء مؤخراً كان دليلاً قاطعاً على تطور العلاقات اليمنية الخليجية وقد مثل علامة فارقة في هذا المنحى في طريق تعزيز تلك العلاقات الى آفاق متطورة جداً ويضيف الاقتصاد اليمني ارقام مهمة على طريق ردم الهوة بين اقتصاديات بلادنا ودول الخليج العربي كما انه يأتي في اطار تطور العلاقات الاخوية بين اليمن ومنظومة مجلس التعاون الخليجي وبما يخدم الآمال والمصالح المشتركة لشعوب المنطقة.

اغنم زمانك ياحبيب اغنم

في سنها السابع عشر و(قدها الميال)
شل صوت الدان...
بذكر الغنّا الحبيبة ذكرها قد آن
قدرها مليان...
وسط قلبي من زمن في داخل الوجدان)

تدخل احتفالاتنا بها هذه السنة عامها ١٧ – عمر ريعان الشباب والفتوة والعنفوان بعد ان اجتازت مرحلة الطفولة والمراهقة رغم الأمراض والحروب والتحديات والصعوبات والاخطاء التي واجهت سنوات عمرها السابقة، تحتفل هذا العام بعيدها السابع عشر في محافظة اب، محافظة الخضرة والماء والوجه الحسن وتحتضن ملكتنا الثانية اروى بنت احمد الصليحي، فعاليات احفادها بما يليق من عبق تاريخها وحضورها وتألقها.

بقلم:
سالم صالح محمد
مستشار رئيس الجمهورية

فإب هي المحافظة الثانية بعد محافظة تعز التي قدمت لثورة (٢٦سبتمبر و ١٤ اكتوبر) دعمها المشهود والمعهود ولا غرابة أن يتزامن هذا الاحتفال بالذكرى الاربعين لانتفاضة ثوار الجبهة القومية يوم ٢٠ يونيو ٦٧م واستيلائهم على مدينة كريتر ١٧ يوماً كرد لهزيمة ٥ يونيو ٦٧م والاستقلال الوطني ٣٠ نوفمبر ٦٧م، حيث كانت مدينة جبلة قد احتضنت ثوار الجنوب وبها انعقد المؤتمر العام الثاني لثوار الجبهة القومية في يونيو ١٩٦٦، وكان عبدالله الوصابي واحمد منصور ابو اصبع من المكلفين برعاية المؤتمر..

وشهد هذا المؤتمر زواج المناضل سعيد عبدالوارث الابي والمناضلة نجوى مكاوي التي كانت تقود المظاهرات، وتواجه بسيارتها في عدن دبابات الاحتلال البريطاني، وكان نجوم المؤتمر هم قيادات جبهات القتال من محمد علي هيثم وعلي ناصر محمد وحسين محمد الجابري من (الجبهة الوسطى)، وعلي محضار (جبهة يافع الساحل)،و علي عنتر وصالح مصلح ومحمد احمد البيشي جبهة الضالع والشعيب و (عبدالفتاح اسماعيل) الذي تم اعتقاله قبل أيام من انعقاد المؤتمر وارساله الى القاهرة ليشارك في المحادثات حول الوحدة الوطنية ومحمد صالح مطيع وسيف الضالعي وسالم ربيع علي وانور خالد ومحمود محمد جعفر عن جبهة عدن وعلي سالم البيض ومحمد سالم عكوش (حضرموت والمهرة)، وعبدالله مطلق عن جبهة حالمين وسالم عبدالله عبدربه ومحمد ناصر جابر وعبدالرب علي مصطفى عن جبهة يافع وقاسم الزومحي وعبدالكريم الذيباني عن جبهة ردفان وسالم صالح محمد ممثلاً عن القطاع الطلابي وناصر صدح وسعيد حيدرة وحسين عبدالله عن تنظيم ابين، وغاب عن المؤتمر بعض اعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة القومية بفعل الخلافات حول الموقف المصري حينذاك.. من عملية الدمج القسري بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير تحت اسم جديد (جبهة التحرير)، وانتخب هذا المؤتمر الى عضوية اللجنة التنفيذية المناضلين النقابيين محمود عشيش واحمد صالح الشاعر ومحمد صالح عولقي، وظلت اب تقدم دعمها للثوار شأنها في ذلك شأن محافظة تعز والبيضاء وقعطبة والعاصمة صنعاء وكان الشهيد احمد الكبسي هو المنسق العام في إب والمشرف على تقديم الدعم الجمهوري من خلال جبهة الضالع وردفان.

تحتفل هذا العام وهي راضية وواثقة من نفسها بعد ان اجتازت امتحان دروس الديمقراطية المصاحبة عمراً وشباباً وخرجت بتلك النتائج الرئاسية والمحلية الجادة وتلك الوعود الانتخابية للمتباريين في ملعبها القائم على اصوات الناخبين وحصول الحزب الحاكم على أكثرية الأصوات وفوز الرئيس علي عبدالله صالح بإعادة انتخابه رئيساً منتخباً لا مفر أمام المعارضين قبل المؤيدين من نصرته لتحقيق برنامجه الانتخابي وانزاله من وعود انتخابية الى حقائق تتحقق على الارض اليمنية كونه البرنامج الوحيد لمواصلة الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولأن الزمن (كالسيل إن لم تقطعه قطعك)، فإن الاشقاء والاصدقاء دعموا هذه الاتجاهات الاصلاحية في اليمن، وكان نجاح مؤتمر المانحين في لندن وبعده مؤتمر فرص الاستثمار في صنعاء، ذلك مؤشر واضح واكيد على تأييد العالم لاتجاه اليمن الجديد في المضي قدماً وبشفافية عالية في القضاء على الفساد.. وعلى تنمية الاقتصاد ومعالجة الاوضاع المعيشية للسكان وانهاء حروب صعدة والاسراع في تهيئة مناخات استثمارية وبناء البنية التحتية لها والاهتمام بموارد البلد وعلى رأسها فتح المنطقة الحرة والموانئ والمطارات والاهتمام بالسياحة والثروة النفطية والسمكية والزراعية.

لعل المناخات الاقليمية والدولية في علاقات اليمن مع جيرانه واشقائه واصدقائه الحالية مساعدة للغاية في أن يخطو هذه الخطوات المهمة والضرورية وان لا يضيع فرصاً كهذه كما ضيع عشرات الفرص في السنوات الماضية خاصة ما يتعلق بتصحيح مسارات الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في الاهتمام بتطوير المنطقة الحرة لعدن والموانئ الأخرى وتشغيل المطارات الدولية هو أمر ملح غير قابل للشخصنة والبيروقراطية التي اثقلت كاهل الناس.

عدم التحرك والوقوف في «محلك سر»، معناه الرضوخ لتلك التحديات ولتلك البواعث المذهبية والانفصالية والطائفية واعطاء الفرص لتلك المخططات المعدة لنا وللأوطان العربية في إعادة لتقسيمها وتجزئتها على اساس طائفي ومذهبي المستفيد الوحيد منه اعداء هذه الأمة وبالتحديد اسرائيل والصهيونية العالمية.

عدم الأخذ بمسؤولية وجدية وبالعبرة لما حصل ويحصل في العراق الشقيق الجاثم تحت الاحتلال والصومال أيضاً وفلسطين ولبنان والسودان هو هروب وترحيل لأزمات ستواجه هذا العمر، والقد الميال لوحدة الشعب العظيم وبمصاعب وتحديات قادمة جديدة تجعل من السهل الانقضاض عليها وبعضها قادم ممن يتستر بجلباب (ابيها) ويمارسون أفدح الأخطاء تجاهها تحت دعاوى (أكل الدهر عليها وشرب).

لانشك لحظة ان أنصارها منتبهون ويقظون وساهرون على حمايتها حتى يتصلب عودها وتتقوى مناعتها وخبراتها ذلك بتقوية صفوف النظام الجمهوري لأنها الوليدة الشرعية لهذا النظام المعروفة قواه وتحالفاته القائمة والمصالح المشتركة لكل اطرافه.

ان المناسبة تقتضي على المحبين أن يعطوها جميعاً أكانوا في الحكم او في المعارضة أو مستقلين دفعات من الحب والامل والايمان، وان يجدد لها عشاقها المحبة والوفاء كلما سنحت الفرص لذلك لتسير واثقة الخطى نحو اهدافها السامية الكبرى.

وما دمنا في اجواء احتفائية وتصالح وتسامح مع النفس اولاً ومع الآخرين ثانياً، وبدأنا مقالتنا المتواضعة بذكر مقطع من اغنية الفنان الكبير ابوبكر سالم بلفقيه –أطال الله لنا بعمره– فلنختتمها بأبيات ابن اليمن وعاشقها الشاعر الفنان يحيى عمر الذي قال وهو في الهند حيث لا توجد طائرات في ذلك الوقت معبراً عن حبه لوطنه الموحد:

«وقلت يا ليت انا فوق المزن
باطير واهبط على حيد اصيمي
باداوي الروح من جو اليمن
منه علاجي ومنه بلسمي»

وكل عام وانتم بخير..

«22مايو».. مفتاح التحول الشامل لليمن أرضاً وإنساناً ونظاماً ووطناً